تفريغ :سلسلة خذوا حذركم

مدخل

لا نعرف المصدر الحقيقي لمصطلح "الأمنيَّات"، ولن نسعى كثيرا لتتبع أصله، وهو بالتأكيد ليس جمعا لمصطلح (الأمن)، وإنما يفهم من سياق استخدامه العام أنه إشارة إلى مجموع الإجراءات التي تتخذها المنظمات والأفراد لتحقيق "الأمن".

ونظرا لأن العدو الأكبر للمجاهدين منذ عقود يتمثل بأجهزة المخابرات التابعة لحكومات الطواغيت والدول الصليبية، التي تستعمل في الغالب أساليبها المعتادة في العمل من التجسس والاختراق والاغتيالات وجمع المعلومات، فقد حظيت "الأمنيات" بأهمية كبيرة في عمل المجاهدين، ونصائح أمرائهم.

"الأمنيات"... بين الوقاية والدفاع والهجوم

"الأمنيات" التي هي إجراءات وقائية بالدرجة الأولى، أما إذا استطاع العدو كسر هذه الإجراءات فإن الجانب العلاجي (الدفاعي) يكون مكلفا، وقليل الفائدة أو عديمها أحيانا.

وعندما نصف "الأمنيات" بأنها إجراءات وقائية، أي أنها تتخذ لمنع العدو من الوصول إلى الهدف الذي نريد تأمينه، سواء كان هذا الهدف فردا من المجاهدين، أو مقرا لهم، أو معلومة تخصهم، أو موادا محفوظة في مكان ما عندهم، وأنه باتخاذ هذه الإجراءات فإننا نتقي تبعات وصول العدو إلى الهدف.

فالعدو لا يستطيع أن يقصف مقر اجتماع للمجاهدين لم يتمكن من معرفة موقعه الدقيق أو التقريبي، فالوقاية من القصف في هذه الحال قد يكفي لها إخفاء هذا الموقع عن أعين جواسيسه ووسائطه المختلفة لجمع المعلومات، كالطائرات المسيرة، وأجهزة التقاط الإشارات اللاسلكية، وما شابه.

والعدو سيستعد بشكل أفضل لصد هجوم للمجاهدين، إذا بلغته معلومات عن هذا الهجوم، كتوقيته، أو حجمه، أو هدفه... ولوقاية هذا الهجوم من مواجهة قوية مع المدافعين، فإن الإجراءات تقتضي منع العدو من الحصول على معلومات حقيقية عن

خطة الهجوم، وذلك من خلال (التعمية) وهي منع الحصول على المعلومات الحقيقية مطلقا، و(التورية) التي تتمثل بالتمويه على المعلومات الحقيقية بأخرى مزورة، تقلل من ثقته بالمعلومات الحقيقية، أو تدفعه إلى الثقة بالمعلومات المزورة.

والعميل للمشركين لن ينجح في استهداف أحد المجاهدين بعبوة ناسفة يضعها في طريقه إن لم يكن لديه معلومات عن خط سير هذا المجاهد وتحركاته اليومية، وبذلك فإن اتخاذ هذا المجاهد لبعض الإجراءات التي تمنع من توقع تحركاته، كتنويع طرق المسير ووسائطه، وتبديل مواعيد التحرك باستمرار، ستجعل قضية تصيُّده بالغة الصعوبة، تحتاج إمكانيات مضاعفة من العدو لتوزيع جهده على كل المواقع التي يمكنه أن يكمن فيها لهذا المجاهد.

ومع أن تركيزنا حاليا سيكون على الجانب الوقائي من العمل الأمني، فلا بأس بالتذكير أن لهذا العمل جوانب دفاعية أيضا، تتمثل بإجراءات يجب اتباعها في حال تمكن العدو من التغلب على إجراءاتنا الوقائية، وبالتالي منعه من الاستفادة من هذا الاختراق في إلحاق الأذى بالمجاهدين أو أعمالهم ومصالحهم، كما أن هناك جانبا هجوميا في العمل الأمني، يقوم على السعي إلى اختراق الإجراءات الأمنية للعدو، وكسر دفاعاته الأمنية، من أجل تحقيق أهداف العمل الجهادي.

أهمية الإجراءات الأمنية

وتزداد أهمية هذه الإجراءات لا لفائدتها الوقائية الابتدائية فحسب، ولكن لقلة إمكانيات المجاهدين، وعدم التوازن في القوى بينهم وبين أعدائهم غالبا، وافتقارهم إلى وسائل الردع، التي تمنع العدو من الاستفادة من المعلومات التي يتوصل إليها في تنفيذ فعل معادٍ، كتدمير المواقع، واغتيال الأفراد، والتحكم بالقرارات والخطط.

فمخابرات الدول تمتلك كثيرا من المعلومات عن تحركات خصومها من رجال المخابرات المعادية لها، ولكنها تقف عاجزة عن القضاء عليهم بالقتل، أو اعتقالهم للحصول على ما بأيديهم من معلومات، لأن هذه الأفعال قد تقود إلى مواجهة مباشرة مدمرة مع الدول الأخرى، وبذلك يمنعها مانع الردع من الاستفادة من المعلومات في اتخاذ قرارات حاسمة، وهذا ما نجده ربما بصورة أوضح في تتبع المخابرات للمعارضين المقيمين في بلدان أجنبية، فإنها تكتفي غالبا بالسعي للتجسس عليهم، ومعرفة نواياهم، وإحصاء المرتبطين بهم، دون قدرة على تنفيذ عمل مادي ضدهم، لما في ذلك من تأثير على العلاقات مع الدول التي تستضيفهم.

كما أن وسائل الحماية المتوفرة بيد المجاهدين ضعيفة نسبيا مقارنة بوسائل الهجوم المتوفرة في يد أعدائها، وخاصة ما يتعلق منها بالوسائل الجوية.

وإذا نظرنا إلى تجربة الجهاز الأمني للدولة الإسلامية، فإنه قد تمكن –بفضل الله- خلال السنوات الماضية من شِّل قدرة الخلايا الأمنية المعادية على تنفيذ أي هجمات داخل أراضي الدولة الإسلامية إلى حد كبير، ولذلك انحصر عملها بتقديم المعلومات وإرسالها إلى أجهزة المخابرات العالمية لتتولى التنفيذ عن طريق سلاح الجو الذي استهدف بكثافة كل الأهداف التي قدم الجواسيس المعلومات عنها، مستهدفين الإخوة بالقتل، ليأسهم من تحقيق اختراق على الأرض يمكنهم من اعتقالهم والحصول منهم على معلومات ثمينة بالنسبة إليهم، وحتى عندما اضطرتهم أهمية بعض الأهداف إلى السعي لتحقيق ذلك، فإنهم اعتمدوا على قوات عسكرية خاصة، محمية بسرب من الطائرات المقاتلة، وكان التنفيذ في المناطق الصحراوية غالبا، ومع ذلك كان النجاح محدودا، لتفضيل الإخوة القتل على الاستئسار للمشركين.

وبذلك تتبين أهمية الإجراءات الأمنية في حماية الأخ المجاهد، وحماية العمل الجهادي، وعموم مصالح الدولة الإسلامية، من اعتداءات المشركين، فهي أهم الأسلحة التي بيده، إن لم تكن السلاح الوحيد أحيانا. وتزداد أهمية هذا السلاح الوقائي عند المجاهدين العاملين في ديار الكفر، تحت أعين وسمع المخابرات الكافرة، حيث يضطر المجاهد إلى التحرك في أوساط معادية غالبا، تلتقط أي إشارة خطر لتقوم بإيصالها إلى المخابرات، التي حولت عامة الناس في تلك البلدان إلى جواسيس فاعلين لها، ينقلون كل شاردة وواردة إلى عملائها، هذا فضلا عن أجهزة المراقبة والتتبع الكثيرة التي نصبتها أجهزة المخابرات في كل شارع، وعلى كل هاتف، ووسط كل تجمع عام.

فهنا يتحرك المجاهد بلا أي سلاح مادي، منعا للاشتباه به، وبذلك فإن مقتله يكون بمجرد انكشافه للعدو، الذي لن يعجزه اعتقاله بأبسط الوسائل، وأقل التكاليف، فلا يكون للمجاهد في هذه الحالة من سلاح يقي به نفسه من الاعتقال، أو القتل، وعمله الذي يشرف عليه من الانكشاف والتخريب، سوى مجموعة الإجراءات الأمنية التي يمنع بواسطتها عدوه من التعرف عليه، أو الوصول إليه، ومن ثم استهدافه بالقتل أو الاعتقال.

علم الأمن

إن "الأمنيات" هي مزيج بين الفطرة، والفن والعلم، فالأصل أن يكون المجاهد بفطرته حريصا على أمنه وأمن إخوانه والعمل الذي يقومون به عموما، حذرا من أعدائه، لا يأمن جانبهم، ولا يغفل عن التحسب لصد هجماتهم.

كما يمكن للمجاهد أن يكتسب هذه الصفات الحميدة من خلال التجارب التي يمرُّ بها في حياته، أو يمرُّ بها إخوانه، فتتكون لديه بذلك خبرة في وقاية نفسه وإخوانه وعملهم من مساعي عدوه في اختراق أمنهم وتهديدهم، بل والانتقال من الجانب الوقائي إلى الجانب الدفاعي، أو حتى الهجومي الذي يستهدف كسر "أمنيات" العدو، وتحقيق أهداف العمل الجهادي.

والأفضل أن يستبق المجاهد عمله الجهادي بتعلم هذه الإجراءات، فقد صار (الأمن) علما متكاملا اليوم، يدرس في الجامعات والأكاديميات العلمية، وتعطى فيه الدورات والمحاضرات، وقد دوِّن في الكتب والملخصات، كما هو جارٍ في الأجهزة الأمنية التي تعمل لصالح الدول والحكومات، بل وحتى في المؤسسات العاملة على تأمين الشركات والمصالح الخاصة والأفراد.

وإنه من الأفضل أن يُختار للأعمال الجهادية التي يتعرض العاملون فيها لمخاطر أمنية الأفراد الذين يمتلكون إمكانيات ذاتية (فطرية) ملائمة لهذا العمل، ولديهم القدرة على الاستفادة من الخبرات المكتسبة من قبلهم في هذا الميدان، أو اكتساب المعلومات المنقولة إليهم من غيرهم، وفوق ذلك كله أن يكون لديهم القابلية والقدرة، على تطبيق هذه الخبرات والمعارف، لا أن تحفظ عن ظهر قلب، ويعمل بغيرها أو بخلافها.

فما يميز هذا العلم أنه علم تطبيقي، لا يكفي فيه العلم المجرد عن العمل، ولا يكفي أن يعرف المتعلم أن هذا الإجراء يتخذ في ظرف معين، ولا يتخذ في ظرف آخر، أو أن يقر أن هذا الإجراء صحيح، ويجب العمل به، ولكن يجب أن يطبِّق هذا الإجراء فعليا وبالطريقة الصحيحة، فعندها فقط يكون الإجراء مفيدا، أما أن يعرف للحفظ والاستظهار، فإن صفحات الكتب أكثر فائدة في هذا الباب من صدور الرجال.

وقد كانت هناك محاولات عديدة، لتدوين هذا العلم، من قبل بعض المختصين، وسنحاول في هذه السلسلة من المقالات –بإذن الله- أن نكمل ما نراه ناقصا فيما كتبوه، ونسهل ما صعب فهمه من كلامهم، ونصحح ما نرى فيه من أخطاء، نسأل التوفيق، وأن يهدينا سواء السبيل.

الصادرة عن صحيفة النبأ العدد 124
الخميس 5 رجب 1439 هـ
الصفحة: 9

تفريغ :سلسلة خذوا حذركم 2

تسهيل بلا تعطيل

يمكننا تشبيه الإجراءات الأمنية الوقائية، أو "الأمنيات"، بالدرع التقليدي الذي يُنصب للدبابة لوقاية الجنود داخلها وأجزائها الحساسة من القذائف المعادية.

ومعروف أن قدرة هذا الدرع على التصدي للقذائف ومنع أذاها من بلوغ العناصر التي نُصب الدرع لحمايتها تزداد كلما كانت مادته الأولية أكثر صلابة، أو كان أكثر سماكة، بحيث يتناسب مقدار السماكة المطلوبة عكسا مع صلابة المادة، فكلما كانت مادة الدرع أصلب احتيج إلى سماكة أقل من الدرع للقيام بالمطلوب، والعكس بالعكس.

وفي الوقت نفسه فإن مصمم الدبابة يجب أن يراعي الوظيفة الأساسية للدبابة وهي أن تدبَّ على الأرض، فتتحرك، ناقلة مدفعها والجنود داخلها في ساحة المعركة بحيث تحقق الفائدة المرجوة من صناعتها وتوظيفها في القتال، في الاقتراب من الأهداف المعادية بدرجة كافية لاستهدافها وتدميرها.

وبالتالي يجب عليه الموازنة بين قوة تصفيح الدبابة وقدرتها على الحركة والمناورة، إذ إن قوة التصفيح التقليدي تعتمد على سماكة الدرع بدرجة أولى، وهذه السماكة ترتبط بثقل مادة التصفيح، وبالتالي إذا أراد المصمم زيادة سماكة الدرع أخذ في حسابه الثقل الإضافي المركب على جسم الدبابة، وما يتطلبه ذلك من قوة إضافية ضرورية لدفعها، يجب تأمينها من خلال زيادة قوة محرك الدبابة، وإلا حولت زيادة ثقل الدرع بدون هذا الحساب إلى مجرد حصن ثابت قادر ربما على حماية الجنود من كل أنواع القذائف، ولكنه عاجز عن التحرك من مكانه، فهو مجرد موقع دفاعي لا أكثر.

خلية عاملة لا خلية نائمة

ومن هذا المنظار يمكننا النظر إلى أي عنصر من عناصر العمل الجهادي، فإن وظيفته الأساسية هي تحقيق الهدف المطلوب منه، وما السعي إلى تأمينه –من المنظور العملي- إلا لكي يستمر في أداء وظيفته، بالإضافة إلى كونه متعلقا بنفوس مسلمة وأموال للمسلمين يجب حفظها، وأما أن تؤدي زيادة إجراءات التأمين إلى تقييد قدرة العنصر على الحركة لإنجاز المطلوب منه، فإن هذه الإجراءات تتحول إلى أداة تعطيل للعمل الجهادي، بدل أن تكون أداة تسهيل له، من خلال حمايته مما قد يؤثر على نجاحه واستمراريته وقدرته على النمو.

ومن المعروف أن الجهاد كله قائم على تعريض النفس والمال للخطر، بالإضافةَ إلى ما يتطلبه من الجهد والمشقة الكبَيرين اللذين لا يقوى عليهما إلا أولو العزم من المؤمنين المستعدّين لبذل ذلك كله في سبيل مرضاة ربهم، ولذلك كله جعل الله -تعالى- الجهاد ذروة سنام الإسلام، وفضَّل المجاهدين على القاعدين من المؤمنين، واختص من يُقتل منهم بمرتبة تأتي بعد مرتبة النبوة والصديقيّة، وهي الشهادة، وقد قال ابن القيم: "من تعبد الله بمراغمة عدوه، فقد أخذ من الصديقية بسهم وافر"، فقد يجمع المجاهد المرتبتين اللتين تليان مرتبة النبوة.

وبالتالي فإن من يراغم أعداءه الكافرين فلا بد أن يعرف يقينا أنه أصبح هدفا لهم، يستهدفونه ليثبطوه عن قتالهم، فإن أبى إلا طاعة ربه ومضى في جهاده أصبح هدفا للقتل أو الأسر أو الكسر أو البتر، وذلك لإخراجه من ساحة المعركة بينهم وبين أولياء الرحمن، أو للاستفادة منه في الإضرار بصف المجاهدين عن طريق تحصيل ما لديه من معلومات عنهم، أو حتى العمل على تجنيده بالترغيب أو الترهيب ليكون عنصر اختراق لصفوف المسلمين يعين المشركين عليهم.

ولهذا فإنه يجب على المجاهد في سبيل الله أن يضع نصب عينيه واجبَين أساسيَّين ينبغي عليه أداؤهما بشكل متزامن، أولاهما تحقيق أهداف الجهاد، وثانيهما تأمين صف المجاهدين من كل خطر قد يتعرض له، ومن ذلك تأمين نفسه، والمعلومات والموارد التي بحوزته، وإخوانه المرتبطين به، والعمل الذي يقوم عليه، فهذا مطلوب منه بالدرجة الأولى، فضلا عما يشمله من الواجبات التي تعم كل المجاهدين، بل وكل المسلمين أحيانا.

وإن كان تأمينه متعلقا بقيامه ببعض الإجراءات، فإن القيام بها يكون واجبا عليه، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولكن كما قلنا سابقا، فإن هذا الواجب الثانوي يجب أن لا يطغى على الجانب الأساسي المتمثل بنجاح العمل الجهادي في أداء وظائفه، أما أن تؤدي مساعي المجاهد إلى تأمين نفسه وعمله إلى قعوده عن الجهاد في سبيل الله، أو تعطيل الجهاد، فإن هذا فتنة وضلال، وإلا فما يعيق أكثر المسلمين اليوم من الجهاد إلا حرصهم على تأمين أنفسهم ومنافعهم من الأخطار الملازمة للجهاد في سبيل الله، إذ لا يمكن أن نعتبر تأمين هؤلاء القاعدين لأنفسهم نجاحا وفلاحا، بل هو فشل وخيبة لهم في الدنيا والآخرة، لأنه عطلهم عن القيام بواجب مفروض عليهم، يترتب على تركه عذاب في الآخرة، وذل وتسلط للكافرين عليهم في الدنيا.

وهذا الفخ قد وقع فيه -للأسف- بعض من يحسنون الظن بأنفسهم، ممن استهواهم الشيطان ولبَّس عليهم، فصاروا يحسبون أي تحرك للجهاد في سبيل الله رعونة وتهورا وإهلاكا للنفس، ويسمون قعودهم عن الجهاد وتقاعسهم عن واجباتهم حكمة وحرصا، في الوقت الذي يسمي نفسه "خلية نائمة" للمجاهدين، وربما صدق في هذه فهو نائم حقا، وربما لن يستيقظ أبدا إلا أن يتغمده الله برحمته.

وبالتالي يجب على كل مجاهد في سبيل الله أن يعتبر نفسه "خلية عاملة" في جسد المجاهدين، فإن تطلب الأمر تحول إلى "خلية كامنة"، لا أن يكون "خلية نائمة" لا فائدة منها، بل هي حمل زائد على المجاهدين أحيانا تستهلك مواردهم دون تقديم فائدة مضافة إليهم.

خلية آمنة لا خلية خطرة

ومن كل ما سبق يمكننا اعتبار كل عنصر من عناصر العمل الجهادي، سواء كان فردا أو كيانا أو نوعا من التجهيزات والمعدات، بمثابة آلية لها وظيفة في المعركة، يجب الموازنة في تصميمها بين قدرتها على الحركة وأداء الوظيفة المطلوبة منها، وبين تكاليف تأمينها الضرورية للحفاظ عليها لتتمكن من أداء تلك الوظيفة.

وكلما كانت هذه الآلية معرضة لخطر أكبر أثناء أدائها لوظيفتها، تطلب الأمر تدريعها بشكل أفضل، وبذلك يتنوع التأثير على قدرتها على الحركة، أو أداء الوظائف المطلوبة منها، وبهذا يوازن القائد بين احتياجه إلى آلية سريعة الحركة مريحة للراكبين، ولكنها ضعيفة الحماية، وبين أن يزيد وسائل الحماية فيها، مع التضحية ببعض الإمكانيات الأخرى كالسرعة والراحة مثلا.

وهكذا نجد المشكلة المتعلقة باستثقال كثير من المجاهدين الحريصين على إنجاز أعمالهم بسرعة للإجراءات الأمنية، فهم يرونها معيقا لهم، تبطئ وتيرة العمل، وتحمله تكاليف إضافية يبخلون بها أحيانا، وتقصر مواردهم عن تأمينها في أحيان أخرى، ولذلك يتهاونون في هذا الجانب، ظانين أن ذلك من التوكل على الله، وهم واقعون غالبا في معصية أمرائهم، وتعريض أنفسهم وإخوانهم وعملهم للخطر، بسبب تهاونهم في الأخذ بأسباب الأمن.

ولا شك أنه كلما قلت تكاليف العمل الجهادي وتحسنت سرعة إنجازه فهذا أفضل، ولكن بدون أن يؤدي التركيز على هذا الجانب إلى إهمال سلامة العمل ككل، وتعريضه للفشل التام، بالتغافل عن المخاطر التي قد يتعرض لها، بتهديد العناصر التي تحقق أهدافه بمجموعها، إذ يمكن أن يؤدي تمكن العدو من تدمير أو تحييد أي من عناصره إلى تعطيل العمل الجهادي، بل وتدميره كليا إلى درجة تمنع من استعادة زخمه إلا بتكاليف عالية تفوق بكثير التكاليف التي كان يمكن بذلها على تأمينه.

فاذاً لا يكفي أن يكون المجاهد "خلية عاملة" في الجسد الجهادي، وإنما ينبغي أن يحصن نفسه ليكون "خلية عاملة آمنة"، يصعب على العدو تدميرها، أو النفاذ من خلالها إلى هذا الجسد، أو حتى تحويلها إلى خلية سرطانية مدِّمرة للجسد كله من داخله.

اتقوا الله ما استطعتم

فهذه الموازنة بين ضرورة العمل لإنجاز المطلوب، وضرورة حماية العمل والقائمين عليه من الأخطار المصاحبة لأعمالهم، هي من أهم الأسس التي ينبغي مراعاتها في وضع الإجراءات الأمنية، وتنفيذها، والأمر بالالتزام بها من قبل الأمراء والجنود على حد سواء.

ورأس الأمر -ولا شك- هو تقوى الله عز وجل، ومفتاحه قوله تعالى: {**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**} [التغابن: 16]، فالمجاهد يبذل أقصى ما يستطيع من جهد في إنجاز عمله، كما يتخذ أقصى ما بيده من إجراءات أمنية، ولا يفرط في كلا الأمرين بشيء، وفي النهاية يضع دائما في حسبانه قوله تعالى: { **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا**} [البقرة: 286]، فكل ما في وسعه من الواجبات هو مكلف به، عاص لله بتركه، مستحق للوم والعقوبة، ومن قصَّر فليتب إلى الله تعالى، وليصلح عمله، ويسأل الله الإعانة على نجاح عمله، والوقاية من أذى أعدائه، والحمد لله رب العالمين.

الصادرة عن صحيفة النبأ العدد 125
الخميس 12 رجب 1439 هـ
الصفحة: 9

تفريغ :سلسلة خذوا حذركم 3

العمل من خلال خطة العدو

في حملات التوعية من الأمراض نجد أن إجراءات الوقاية التي تنصح الجهات الصحيَّة باتباعها لتجنب العدوى من مرض ما لا بد وأن يكون فيها اختلاف عن تلك التي تنصح باتباعها لتجنب العدوى بمرض آخر، وذلك اعتمادا على معرفة علماء الأحياء بنمط حياة كل فيروس داخل الجسم الذي يتمكن منه، وطريقة انتقاله إلى الأجسام السليمة الأخرى، وتعرفهم بذلك على الإجراءات التي قد تقلل من فرص وصوله إلى الجسم عبر المنافذ التي يمكنه اختراقها.

وعلى هذا الأساس أيضا يبني علماء الأمن الإلكتروني الخطط الأمنية لتأمين الحواسيب والشبكات من الفيروسات الإلكترونية التي قد تغزوها، أو المخترقين الذين قد يحاولون الولوج إليها بنية التجسس أو التخريب، وذلك بناء على دراسة أساليب عمل المخترقين، وآلية عمل الفيروسات، وبالتالي اعتماد خطط مضادة لها، تقوم على تحصين نقاط الضعف، وسد الثغرات، ووضع آليات للتنبيه عند حدوث هجمات، لتبدأ الإجراءات الدفاعية من قبل المختصين في أمن المعلومات للشركة أو المنظمة.

وبالمثل نجد أن أجهزة المخابرات الخبيرة تبذل كل ما تستطيع من إمكانيات لفهم خطط أعدائها الهجومية من المجاهدين مثلا، وطرقهم في تحصيل الموارد اللازمة، وتأمين الاتصالات، وتمويل العمليات، وأساليبهم في تنفيذ الهجمات، عبر التجسس عليهم، واستنطاق المعتقلين منهم، وذلك كله من أجل وضع تصور شامل لآلية عملهم، ومعرفة الثغرات التي قد ينفذون من خلالها، ونقاط الضعف التي قد يعتمدون عليها، وبالتالي وضع خطط معاكسة، تقوم على إجراءات مضادة تتضمن تحصين الثغرات، وتقوية نقاط الضعف، ووضع مؤشرات لاحتمالات شروع المجاهدين في الهجوم أو تحضيرهم له، ومن خلال هذه الإجراءات الوقائية ترتفع احتمالات إحباط أي هجوم معادٍ، ولذلك فإن أكبر العمليات الجهادية نجاحا تأتي من أساليب جديدة لم تتوقعها أجهزة الأمن، وبالتالي لم تتخذ الإجراءات الوقائية المضادة لها.

إعرف عدوّكِ...

وهذا هو جوهر عملية التأمين، التي هدفها الأساسي هو تحقيق الأمن من خطر ما أو من جميع الأخطار المتوقعة، وبالتالي يجب لتحقيق الأمن من كل نوع من الأخطار أن نتمكن أولا من معرفة هذا الخطر، وجهته، وآليته في الإضرار بنا أو بمصالحنا، ومدى الضرر الذي يمكن أن يحدثه.

ومن خلال معرفة هذا الخطر وتحديده نتمكن من تقييمه بشكل واقعي، يمنعنا من التهاون فيه، أو الإفراط في التحسب له، ومن خلال تحديد جهته يمكننا دراسة قدرة هذه الجهة على إحداث الخطر، أو الاستفادة من حدوثه في تهديد ما، وكذلك يمكننا

معرفة الإجراءات الكفيلة بمنع هذه الجهة من التفكير في إحداث الخطر، أو الاستفادة منه، وذلك بناء على خصائص هذه الجهة، وآلية عملها في إحداث الخطر.

وبناء على معرفة آلية الخطر في الإضرار بنا، ومدى الضرر المتوقع منه، يمكننا تحديد نوع وحجم الإجراءات الوقائية اللازمة لمنع حدوث الضرر، أو امتداده إلى مستويات لا تنفع معها إجراءات الدفاع والإصلاح التي يمكن اتخاذها.

وهكذا يجري وضع خطة الوقاية من الخطر، أو خطة التأمين، بناء على المعرفة الدقيقة لخطة هجوم العدو، على اختلاف أنواع الأعداء، ومدى قوتهم، وأهدافهم، وطرائقهم في التخطيط للأعمال المعادية وتنفيذها.

وبمقدار الجهل بهذه الخطة، سواء كان جهلا بسيطا بانعدام أي تصور لهذه الخطة، أو جهلا مركبا بوجود تصور خاطئ لها، فإن إجراءاتنا الأمنية تفقد جدواها، بل وقد تتحول إلى جزء من خطة الهجوم التي يعدُّها هو بناء على اكتشافه للثغرات في إجراءاتنا الأمنية، ونقاط الضعف فيها، واستفادته من ذلك في تحقيق أهدافه.

ومن أخطر الأمور على المجاهد أن يستنسخ الخطط الأمنية لنفسه أو لعمله دون مراعاة لتغير نوع العدو، أو الظروف التي يعمل بها، أو مدى معرفة أعدائه بالإجراءات التي يريد اتخاذها لتحقيق الأمن، أو قدرتهم على إحباط تلك الإجراءات واختراقها، بل ووضع خططهم الهجومية بناء عليها.

تجديد الخطة الوقائية

ويمكننا أن نضرب مثالا ببعض ما حلَّ بالمجاهدين من كوارث نتيجة لهذا الخطأ، فمنذ بدأت عمليات استهداف المجاهدين بالطائرات المسيرة، أصبح من المشتهر بين الناس أن المخابرات الأمريكية تتعقب المجاهدين بالاعتماد على أجهزة تحديد المواقع التي تحملها هواتفهم الجوالة، أو عبر تتبع الذبذبات الصادرة من أجهزتهم للاتصال بشبكات الـ WiFi أو الـ GSM، وكان الإجراء الأول الذي اتخذه المجاهدون، هو قطع بث أبراج شبكات الهاتف الجوال GSM، والتعميم بمنع وضع نواشر شبكات WiFi وأجهزة الاتصال الفضائي في المنازل أو المقرات السرية.

وهذه الإجراءات وإن كانت ضرورية وكان لها فائدة في تقليل المخاطر، إلا أنها فقدت كثيرا من جدواها بمجرد أن أدرك العدو اتباع المجاهدين لهذه الإجراءات الأساسية، وبإدراكه أن كثيرا منهم باتوا يَلِجون إلى شبكة الإنترنت من خلال المقاهي العامة، لكونها تضم تجمعا كبيرا من الناس، وبالتالي فإنها تكون أقل رقابة من شبكات الإنترنت الخاصة بالمجاهدين، فأضاف الصليبيون هذه البؤر على خططه الهجومية، ووجدنا حالات كثيرة لتوظيف الجواسيس من العاملين في هذه المقاهي، أو روادها، الذين كانوا يتعرفون على المجاهدين من خلال الصور التي تردهم من مشغليهم، وإبلاغهم بمجرد دخول الأخ المطلوب إلى المقهى أو خروجه منه، ثم يتعقبه جاسوس آخر على الأرض، أو طائرة مسيرة في السماء، لمتابعة خط سيره، وتحديد المواقع

التي يرتادها، أو لاستهدافه بالقصف وقتله، كما رأينا في كثير من الحالات، وخاصة مع المهاجرين من الدول الأوروبية.

بل وكشفت وسائل إعلام أن المخابرات الصليبية صارت تستخدم أجهزة بث تلك المقاهي (الراوترات) كمزارع للفيروسات الإلكترونية، تقوم بزرعها في أي جهاز هاتف يتصل بها، ثم تبدأ عملية التجسس وتحديد الأهداف المطلوبة للتعقب بالاعتماد على بث شبكة اتصال الهاتف نفسه.

في بناء الخطة الهجومية

وبالمثل فقد وجدنا من وفقه الله من المجاهدين يستخدمون معرفتهم بالإجراءات الأمنية التي يتخذها أعداؤهم في تنفيذ أهدافهم، وذلك بعد دراسة تلك الإجراءات دراسة وافية، تمكن من فهم طرائق العدو وأساليبه والتغيرات فيها، وبالتالي وضع خطة الاختراق والهجوم بناء على نقاط الضعف أو الثغرات التي يكتشفها عناصر الرصد في تلك الإجراءات، ولذلك فإنك تجد أحيانا أن بعض عمليات المجاهدين التي تحقق نجاحا كبيرا، تتسم ببساطة شديدة، وتكاليف قليلة، قد تدفع إلى الاعتقاد بأنها جريئة للغاية، ومتهورة أحيانا، بل قد تدفع بعض الجهلة إلى التشكيك في الأمر.

وهكذا نسمع كثيرا من هؤلاء وهم يحللون العمليات يبينون مدى استحالة اختراق الإجراءات الأمنية، لكثافتها وتعقيدها، وهم لا يدركون أن السر في نجاح العمل -بعد توفيق الله تعالى- ربما يتعلق بعين ثاقبة لمجاهد خبير درس تلك الإجراءات واكتشف الثغرات التي يمكنه استثمارها في إنجاح خطته، بل ووضع خطة هجومه كلها على أساس خطة الإجراءات الأمنية الوقائية للعدو.

وبالتالي فإن العمل الاستخباراتي الهادف إلى معرفة خطط العدو في الهجوم، لاتخاذ الإجراءات الوقائية والدفاعية المضادة لها، ومعرفة خطط العدو في الوقاية والدفاع واكتشاف الثغرات فيها، لاتباع الطرائق والأساليب الكفيلة باختراقها والتغلب عليها، ووضع خطط الهجوم بناء على ذلك، يوفر كثيرا من العناء والتكاليف والتجارب الفاشلة التي يدفع المجاهدون ثمنها من دمائهم أحيانا.

وهذا الأمر كله يزيد من أهمية عمليات جمع المعلومات عن العدو لمعرفة خططه الهجومية والدفاعية والوقائية، ثم تصميم خطط الوقاية على أساس خططه الهجومية، وخطط الهجوم على أساس خططه الدفاعية والوقائية، مع الأخذ بالاعتبار ردَّة فعله على الهجوم الذي سيتعرض له.

هذا والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

الصادرة عن صحيفة النبأ العدد 126
الخميس 19 رجب 1439 هـ الصفحة: 9

تفريغ :سلسلة خذوا حذركم 4

ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك

استكمالا لما تحدثنا عنه في الحلقة الماضية عن ضرورة بناء المجاهد خططه كلها على أساس معرفته بعدوه وخططه، نبحث اليوم في بعض من أهم الإجراءات الوقائية التي تتبعها أجهزة الأمن والمخابرات الكافرة لمنع الهجمات المعادية للأنظمة التي تخدمها، بل وقبل أن يفكر بالقيام بها من يحملون العداء لتلك الأنظمة.

وقصدنا هنا سعيهم الدائم لأسر المجاهدين أو قتلهم، أو دفعهم للفرار من أرضهم خوفا من الأسر أو القتل، هذا من جانب، ومن جانب آخر استخدام ما يفعلونه بالمجاهدين في إرهاب غيرهم، ومنعهم من مجرد التفكير في أن يحذوا حذو المجاهدين، أو يقتفوا آثارهم، مخافة أن يصيبهم ما أصابهم على أيدي المجرمين، فهم يسعون دائما لتحقيق هدفي الأسر والتثبيط، لينجزوا بذلك وظيفتهم في ضمان أمن الأنظمة الطاغوتية والمشركين الذين يسهرون على حمايتهم ورعايتهم.

أسرك أنفع لأعدائك

فعلى الجانب الأول تبذل مخابرات الطواغيت كل جهدها في سبيل معرفة كل عازم على جهاد المشركين، والتحقق من مدى الخطر الذي يمثله، وكشف ارتباطاته بجماعة المسلمين، أو غيره ممن هم على فكره فضلا عمن انتقل إلى ميدان العمل، بهجرته إلى دار الإسلام، أو التحاقه بالمجاهدين، وذلك كله من أجل منع هذا المجاهد من أن ينفذ ما عزم عليه، فيحدث نكاية في المشركين، وذلك عن طريق اعتقاله، أو قتله إن قاوم الاعتقال، ورفض الاستئسار، ودرء الضرر المتوقع منه بذلك، وفي بعض الحالات يكتفي الطواغيت بالضغط على من يريدون منعه من إلحاق الضرر بهم وتخويفه من الاعتقال دون فعل ذلك، لدفعه إلى الهرب من تحت سطوتهم، فيكون جهاده لغيرهم من المشركين لا لهم.

وتركيز الطواغيت وأجهزة أمنهم على الأسر أكثر من القتل والنفي، لأنه فيه فوائد عظيمة لهم تفوق ما يتحقق من القتل أو النفي، فبأسر المجاهد يمكنهم تعذيبه وإهانته لتحصيل ما عنده من معلومات يمكن أن يضرّ بالإدلاء بها نفسه أو إخوانه، ومن خلال هذا التعذيب والإهانة يسعون إلى كسر نفسه وإخضاعه، ودفعه إلى التراجع عن طريق الخير الذي هداه الله إليه، ثم يمكنهم استخدام أخبار التعذيب والقهر التي تتسرب إلى خارج السجون في إرهاب الناس وتخويفهم من طاعة ربهم، ودعوتهم إلى عبادة الطواغيت من دون رب العالمين خوفا ورهبا.

لا تأمن مكرهم

وإن كان الغالب على أساليب أجهزة الأمن أنها تسعى إلى معرفة العناصر التي تشكل خطرا على الأنظمة عن طريق مراقبة المشبوهين، واختراق صفوف المعادين، وكشف علاقات وارتباطات الملاحَقين، فإن هذه الأساليب تستخدم ضد من انكشف أمره إما بمجاهرته بالعداء للطواغيت، أو التحريض على جهادهم، أو بمجرد إظهار الموالاة للموحدين والسعي في نصرتهم بالكلام أو المال أو الفعل، أو بمعلومات عنه تصلهم من المخبرين، أو ينتزعونها من المعتقلين.

فإن لهم أيضا فخاخا ومصائد ينصبونها لمن لم ينكشف لهم أمره بعد من الموحدين، تقوم على فسح مجال من الحرية الموهومة تفتحه أجهزة الأمن بين كل بضعة سنين، تتفاوت بين جهاز أمن وآخر، يتجنب فيها الطواغيت اعتقال الشباب غير الفاعلين، وإن اعتقلوهم فلفترات محدودة يطلق سراحهم بعدها بمجرد التأكد من عدم خطورتهم الحالية.

وتظهر أنظمة الطواغيت في هذه المرحلة أنها قررت تغيير سياستها مع الموحدين، أو أنها تريد الاستفادة منهم للتصدي لعدو خارجي أو داخلي، أو أنها مشغولة عنهم بقضايا أكبر، وقد يكون بعض ذلك حقيقة، فينخدع بهذا الفخ الكبير مئات، بل آلاف من الشباب أحيانا، فيظهر من كان مستورا، ويجاهر من كان مستخفيا، وتنشط الدعوة، وكل ذلك تحت سمع وبصر الطواغيت الذين لا يحركون ساكنا، بل يدفعون أحيانا باتجاه تنشيط هذا الأمر أكثر، لتخصيب ما زرعوا وزيادة حجم الثمرة التي ينوون قطافها حين يحين أوانها.

ثم يفاجأ الناس بالحملات الأمنية الشاملة التي تشمل أحيانا كامل البلاد، وتتعاون فيها كل أجهزة الأمن، لاعتقال كل من يتوقع أنهم يشكلون خطرا ما على المشركين وأوليائهم، فتعود الساحة بعد هذه الحملات وكأنها لم تغن بالأمس بالدعاة والمحرضين على الجهاد، والمظهرين للكفر بالطاغوت، الذين سيتحولون إلى حبيسي سجون، ومن نجا منهم فانه يبادر إلى تغيير مظهره، ويدخل في حالة كُمون قد لا يخرج منها أبدا إن لم يتغمده الله برحمته.

أو قد تدفع الأحداث المتسارعة بعضهم إلى استعجال أعمال كانوا يخططون لها، وتنفيذها بأقل ما يجب لها من استعدادات مما يؤدي أحيانا إلى فشلها، وتمكن أجهزة أمن الطواغيت من إظهار نفسها بالقبض عليهم أو قتلهم بهيئة المنتصر، وتصور كل من اعتقلتهم على أنهم كانوا يجهزون لعمليات "إرهابية" في حين يكون بعضهم ممن لم يبلغوا بعد مرحلة التفكير في جهاد الطواغيت.

درس من أخطاء بعض الموحدين في الشام

ويمكننا أن نستشهد على كلامنا بما حدث في الشام مع بدايات الجهاد في العراق، فقد غضَّت أجهزة الأمن النصيرية الطرف عن كثير من الشباب المتطلع لنصرة

المجاهدين في العراق، فانغمس المئات من الشباب في الشام في دعم المجاهدين في العراق، وكان أغلبهم للأسف يرى في الإجراءات الأمنية مشقة "لا داعي لتحملها" طالما أن مخابرات الطاغوت تتركهم وشأنهم، وارتبط بهؤلاء أيضا كثير من الشباب الذين لم يكونوا يقومون بأي نشاط حقيقي لنصرة المجاهدين رغم مناداتهم بالجهاد وعدّ أنفسهم في عداد المناصرين للمجاهدين.

فلما أعلنت دولة العراق الإسلامية، قررت المخابرات النصيرية القيام بحملة واسعة في كل المناطق حصدت من خلالها ثمارا كبيرة تمثلت باعتقال ما يقارب الألف من العاملين في نصرة الجهاد في العراق والمرتبطين بهم، بل وممن لا شأن لهم بالأمر كله، كغلاة المرجئة الذين يزعمون السلفية ولا يعرفون منها سوى مجادلة الصوفية والرافضة اتباعا لمشايخهم من علماء السوء في جزيرة العرب.

ولم ينج من تلك الحملة التي أطلق عليها النظام (قضية جند الشام) من العاملين في نصرة جهاد العراق إلا من عصمه الله بالاحتياط من مكر الطواغيت، أو فرَّ بدينه إلى المجاهدين قبل أن يتمكن المرتدون من أسره.

وقد أثرت تلك الحملة كثيرا على طرق إمداد المجاهدين في العراق، كما أنها أضعفت مشاريع الجهاد في الشام، وكان يمكن -بإذن الله- الاستفادة من الفوائد الكثيرة لتلك المرحلة مع الاحتياط لتخفيف ضررها المتوقع، لو لم يقع أكثر المجاهدين في فخ المخابرات النصيرية، فيأمنوا جانبها ويغفلوا عن الحذر منها، وينسوا أنها أشد عداوة لهم من الصليبيين ولو أظهرت تركها لحربهم مؤقتا.

كما أراد الطواغيت من هذه الحملة إرهاب كل من لم يكتشفوا أمره من المجاهدين ليكف عن فعله قبل أن يكتشفوه، وتخويف غيرهم من المصير الذي يمكن أن يلاقوه إن أعانوهم أو تعاطفوا معهم، وربما يكون هذا الجانب أخطر في آثاره من الآثار المباشرة للاعتقال، إذ أنه يتعلق بملايين المسلمين، في حين أن الاعتقال وآثاره قد تنحصر بالمعتقلين وأسرهم والقريبين منهم، وهو ما سنبحثه -بإذن الله- في الحلقة القادمة من هذه السلسلة.

إن من واجب كل مسلم أن يضع عداوته للطواغيت وأوليائهم وأجهزة أمنهم دائما نصب عينيه، ويعاملهم على أساس هذه العداوة، ويعلم أنهم يكنون له من العداوة أضعاف ما في صدره لهم، فيحذر منهم، ولا يأمن مكرهم، ويتذكر قوله تعالى: {**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**} [الأنفال: 30]، فلا يُعينهم على نفسه بترك جانب الوقاية من أذاهم، فيمكّنهم من أسره أو قتله، ويستعين بالله عليهم ويتوكل عليه في حفظه ورعايته، وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

الصادرة عن صحيفة النبأ العدد 127
الخميس 26 رجب 1439 هـ الصفحة: 9

تفريغ :سلسلة خذوا حذركم 5

قيود الوهم

تحدثنا عن أحد أهم أساليب أجهزة المخابرات التي تستعملها في الكشف عن العناصر المعادية، أو التي يتوقع تحولها إلى معادية، وهي إغراء المختفين ليظهروا، ودفع من لا زال في مرحلة التفكير لأن ينضج قليلا تحت سمعهم وبصرهم، وتركهم يتحركون ضمن حدود معينة، ثم الإجهاز عليهم قبل أن يتحولوا إلى تهديد حقيقي على الأنظمة، وذلك بشّن حملات حصاد للثمار التي أينعت، وإبطال تهديدها باعتقال من انكشف خطره على النظام، أو قتله، أو دفعه إلى الفرار والخروج من الأرض.

ولعل هذا البيان قد لقي استحساناً عند بعضٍ ممن لم يدرك غايته، وخاصة أولئك الذين لبَّس عليهم الشيطان فصوَّر لهم جبنهم وتخاذلهم حكمة ووعياً، وكل إقدام وعزيمة من غيرهم تهوراً وحماقة، ولذلك تجدهم في كل فرصة يهيئُها الله للمجاهدين ينطلقون ليشنعوا على من يسعى لاستغلالها في إحداث تقدم أو جني مغنم، ويتهمونه بالغباء والعمى واتباع استدراج الأعداء له، فكل الفرص عنده كمائن، وكل مغنم عنده طُعم يجذب الفريسة إلى الفخ الذي نصب لها.

وغاية ما يفعله هؤلاء "النُّظار" أن يراقبوا العاملين ويتصيدوا أخطاءهم ليشهروا بهم بين الخلائق، ويترقبوا أن تحل بهم مصيبة تنزل على قلوبهم كالماء البارد في اليوم الحار، ففيها المنجى من لوم النفس وذِّم الآخرين، بل هي الفاتحة لذمهم للمجاهدين على تحركهم وأدائهم ما وجب عليهم بأنهم سبب انكشافهم وتعرضهم للاعتقال أو القتل، وأنهم بتحركهم كانوا ينفذون خطط المخابرات لكشف المجاهدين المجهولين لديهم.

يقوم هؤلاء بتخذيل المجاهدين فيحققون الهدف الأكبر للطواغيت وأجهزة مخابراته، الذي يفوق في فائدته اعتقال المجاهدين أو قتلهم، فلا شك أن إقناع المجاهدين بترك الجهاد هو أنفع للمشركين من قتالهم، فالأول وقاية لهم والثاني دفاع، والوقاية أجدى من الدفاع وأقل تكلفة ومشقة.

فلا تخشوهم

فنحن نرى الطواغيت وأجهزة مخابراتهم يبذلون كل ما بوسعهم لتخويف المسلمين من قتالهم، وترهيبهم من العمل بما أمرهم ربهم، ويستخدمون في سبيل ذلك مزيجا من الحقائق والأكاذيب للتأثير على عقولهم، وتنشيط عمل المخذلين فيما بينهم، وذلك لإقناعهم بأن لا جدوى من التحرك ولا فائدة من الإقدام، فالمخابرات تعلم كل شيء، وهي قادرة على كل شيء، والعياذ بالله.

وأكبر مثال على هذا ما نجده من حملات دعائية ضخمة تشرف عليها أجهزة المخابرات ترافق حملات الاعتقالات، أو عملية اعتقال لمجاهد أحياناً، مع الزعم أن هذا المجاهد كان تحت المراقبة، ثم تعرض له صوراً وإثباتات على تحضيراته للعمل، وتكثر من الحديث عن عواقب اعتقاله عليه وعلى المرتبطين به، وأخبار محاكماته والأحكام القاسية التي صدرت بحقه، وكل هذا يهدف إلى تخويف غيره من المصير الذي سيلاقيه إن قرر اتباع طريقه، فإن كان مستعدا ليبذل الثمن سعوا في إقناعه أن لا فائدة من المحاولة، وأنه لن يزيد شيئاً على من سبقه من المجاهدين الذين كانت نهايتهم السجون، ويضعون بذلك في يديه وأرجله قيوداً تقيد حركته، وفي عنقه أغلالاً تمنعه أن يرفع رأسه، وإن كانت قيود السجون وأغلالها حقيقية، فإن قيوده وغله صاغها قلبه الذي أسلمه لدعاية الطواغيت وإرجاف المرجفين، ولا يتطلب كسره أكثر من أن يؤمن بالله حق إيمانه، ويعرف أن المقادير كلها بيده جل جلاله، وأن النصر بيده سبحانه، وأن الله لم يكلفه بأكثر من أداء ما يستطيع من الواجب الذي أوجبه عليه، فإن منعه من بلوغ نهايته مانع، كسجن أو قتل فأجره على الله، وسيلقى الله وقد أعذره.

وقد نجح الطواغيت وأذنابهم في استخدام هذا الأسلوب لتثبيط الشباب عن جهادهم في كثير من البلدان، كما رأينا في جزيرة العرب بعد حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها أجهزة أمن الطاغوت ضد أنصار الدولة الإسلامية بعد فترة تصيد طويلة حتى انكشف لهم المئات من الإخوة الذي قصروا في جانب الاستخفاء عن عيون الطواغيت، ومعهم كثيرون أخذوهم لمجرد الشبهة والإرهاب، ثم رأينا بعد تلك الحملات المتعاقبة جموداً في العمل الجهادي ضد طواغيت الجزيرة، وكان الأولى أن لا تؤثر فيهم حملات الترهيب والتثبيط، وأن يزيدهم اعتقال إخوانهم عزيمةً على جهاد المشركين، كما زادهم حذراً من الانكشاف لأجهزة الأمن، وتوقياً من عملائه وجواسيسه.

المخابرات الصليبية وحصاد الوهم

ومن أوضح الشواهد على أن هذه الحملات قائمة على كمٍّ كبير من الوهم، ما نراه واضحاً جلياً من نجاحات للمجاهدين في الدول الصليبية في تنفيذ العمليات الكثيرة وفي مختلف البلدان التي تنشط فيها أقوى أجهزة المخابرات في العالم، كما حدث في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأمريكا وغيرها. ونجد في أخبار أولئك المجاهدين أن كثيراً منهم كانوا مشتبهاً بهم لدى المخابرات، بل مطلوبين على قوائم الاعتقال أحيانا، وهم موضع تعقب ومراقبة، ومع ذلك مَّكنهم الله من تنفيذ هجماتهم على الصليبيين بنجاح، تحت أعين أجهزة الأمن والشرط وكاميراتهم ومخبريهم، وذلك لأنهم عرفوا أن ما يفاخر به الصليبيون من قوة استخباراتهم وأجهزتهم الأمنية أكثره وهم، والحقيقي منه يمكن دراسته واكتشاف نقاط الضعف فيه، والتغلب عليه بإذن الله، فلم يخضعوا لإرهاب المشركين لهم، وعزموا على دفع الثمن المطلوب لإنجاح العمل

الذي ينوون القيام به، وعملوا ما في وسعهم من الإجراءات الأمنية، وتوكلوا على الله -سبحانه- الذي أعانهم على تحقيق مرادهم.

وليست ببعيدة قصة العصبة المجاهدة التي خرجت من ديار الإسلام لتقطع حدود عدَّة دول ثم تدخل إلى فرنسا، رغم أن بعض أفرداها كانوا على قوائم الاعتقال لدى أجهزة أمنها، ثم تمكث أشهراً تستطلع الأهداف، وتضع الخطط، وتُعد العدة، قبل أن تنفذ أكبر الهجمات الجهادية التي شهدتها باريس في تاريخها.

ولم تنفع فرنسا وأخواتها الاستنفارات الأمنية ولا حشد الجيوش في الشوارع لمنع تكرار هجمات باريس الأولى، إذ أعاد المجاهدون الضرب في مختلف العواصم الأوروبية وبمختلف الأساليب موقعين النكاية في أعداء الله حتى في أكثر المناطق حصانة وتأميناً كالمطارات.

ثم وجدنا عشرات المجاهدين المنفردين يتحركون في مختلف البلدان والمناطق ليهاجموا بأساليب بسيطة وأدوات متوفرة في أيدي الجميع أهدافاً كبيرة، ويوقعوا في صفوف المشركين الخسائر الفادحة، ويكرر الواحد منهم خطة أخيه في ظل عجز واضح من أجهزة الأمن الصليبية عن توقع أماكن الهجمات أو مواقيتها، أو تحديد المشتبه بإمكانية تنفيذهم لها، ما أجبرهم على الانتشار في كل مكان وكل وقت في إطار الاستنفارات وخطط الطوارئ المرهقة المكلفة.

احذروا التثبيط

إن نجاح أولئك المجاهدين في تحقيق أهدافهم رغم أنف أجهزة الأمن التي تترصدهم هو نموذج ينبغي على كل المسلمين في العالم أن يحتذوه، بأن يعملوا على أداء ما افترضه الله عليهم من جهاد أعدائهم، ويعدوا لذلك أقصى ما يستطيعون من العدة، وفي الوقت نفسه لا يتركون الحذر من عدوهم، ولا يغفلون عن أسلحتهم ودروعهم التي تقيهم -بإذن الله- أذى عدوهم، وهم في ذلك كله متوكلون على ربهم، مؤمنون بأن كل شيء يجري بمقاديره.

فالمجاهد في سبيل الله يأخذ حذره من كل مكائد أعدائه، سواء منها التي تستهدف بدنه بالقتل أو الأسر أو النفي، أو التي تستهدف قلبه بزرع الشبهات، وإثارة الشهوات، وتسعى من ذلك كله إلى تثبيطه عن الجهاد إن عجزت عن تعبيده للطواغيت أسوة بأغلب من يعيش تحت حكمهم، ويقتات من فتات موائدهم.

ولا ينعزل تأمين الاعتقاد والتصور في هذا الجانب عن غيره من الجوانب التي يسعى المجاهد إلى تأمينها ووقايتها من

مكائد أعدائه وشرورهم، فإن مكَّنه الله من النجاة من فخ التثبيط، ودرس بعناية خطط أعدائه وأساليبهم، وعمل على إعداد أقصى ما يستطيع من وسائل الوقاية منها، وتوكل في ذلك كله على ربه، فإن النجاح حليفه والظفر طريقه، بإذن الله،

وليكن دليل كل فرد من المجاهدين في هذا الشأن حال أسلافه من الموحدين:

{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ }

[آل عمران: ١٧٣ - ١٧٤].

الصادرة عن صحيفة النبأ العدد 128
الخميس 3 شعبان 1439 هـ

الصفحة: 9

تفريغ :سلسلة خذوا حذركم 6

كاميرات المراقبة والاحتياط منها

نلاحظ في الفترات الأخيرة ندرة أن يقع عمل للمجاهدين في المناطق الحضرية، إلا ويتوفر له تسجيل مرئي التقطته إحدى الكاميرات التابعة للأجهزة الأمنية أو المملوكة من قبل الأفراد، إذ يسارع المحققون بعد أي حدث إلى استعراض تسجيلات كل الكاميرات الموجودة في محيط وقوعه، وذلك من أجل الوقوف على حقيقة ما جرى بدقة بعيدا عن الشهادات المضللة والتصورات الخاطئة، وكذلك محاولة الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن منفذي العمل الذين يمكن أن يظهروا أو آثارهم في موقع العمل.

البحث عن المنفذ

بعد تمكن المحققين من التقاط صور تخص الإخوة المنفذين يجري التحري عنهم، وذلك من خلال تعميم الصور على أجهزة الأمن المختلفة سعيا لمطابقتها مع صور لأشخاص معروفين لديهم، أو استخدام البرامج الحاسوبية المتطورة في التعرف على الصور، وفي حال العجز عن ذلك يجري نشر الصور بشكل رسمي من قبل أجهزة الاستخبارات والطلب من الناس التعرف على أصحابها وتقديم المعلومات عنهم، أو تسريب هذه الصور عن طريق الصحافة لذات الغرض.

وكذلك الأمر بالنسبة للعربات المستخدمة في الهجوم، وذلك بالبحث عن عائدية العربة في حال التمكن من التقاط أرقام لوحاتها، أو خصائص مميزة لها، تمكن من تقليل عدد الخيارات بخصوص العربات المشابهة لها.

هذا بالنسبة لاستخدام الصور المأخوذة من كاميرا مراقبة واحدة، ولكن أمر التحقيق يتوسع بحثا عن الطريق الذي سلكه المنفذون وصولا إلى نقطة الانطلاق التي قد تساعد الاستخبارات في تحديد مكان إدارة العمل أو أماكن سكن المنفذين أو نقاط تجمعهم قبل تنفيذ العمل.

البحث عن نقطة الانطلاق

وهذا الأمر يمكنهم القيام به بعد تحديد صورة الشخص المنفذ أو العربة التي استخدمت في التنفيذ، حيث يقوم المحققون بمراجعة تسجيلات الكاميرات في المناطق المختلفة عن طريق تتبع الحركة الراجعة للهدف، والبحث فيما التقطته كل كاميرا موجودة في الطريق إلى تنفيذ العمل، والاستمرار في عملية استرجاع الصور حتى الوصول إلى آخر صورة توفرها كاميرات المراقبة، تشير إلى آخر مكان كان يتواجد

فيه المنفذون قبل تنفيذ العمل، وربما يصل المحققون بهذه الطريقة في التتبع إلى نقطة الانطلاق الأولى في حال كانت التغطية بكاميرات المراقبة شاملة لا تترك جزءا من المنطقة دون تصوير.
ولإدراك أهمية هذا الجانب في عملية المراقبة الاستخبارية، وتصور حجم اهتمام الأجهزة الأمنية بها، يمكن ضرب المثال بحالة بريطانيا التي تشير التقارير إلى وجود قرابة 6 ملايين كاميرا مراقبة على أراضيها، منها ٥٠٠ ألف كاميرا مراقبة في مدينة لندن وحدها، إلى الحد الذي تفاخر به أجهزة الأمن هناك وتزعم أن كل شخص من سكان لندن إن تحرك في المدينة فإن هناك ٣٠٠ كاميرا تقريبا ستلتقط حركته كل يوم.

نماذج حية

وهكذا رأينا هذه الأجهزة بعد عملية مانشستر المباركة تقوم باستعادة صور الكاميرات في المناطق التي مر بها الأخ المنفذ -تقبله الله- واستخرجت له صورا وهو يجر حقيبة زرقاء كبيرة رجحت أنه نقل بها العبوة الناسفة التي استخدمها في الهجوم، ونشرت هذه الصور في وسائل الإعلام طالبة من الناس تقديم أية معلومات يمتلكونها عن صاحب الصورة، أو الحقيبة الزرقاء التي لم تتمكن من العثور عليها، كما حاولت الاستخبارات من خلال تعقب تسجيلات قديمة معرفة الأماكن التي تردد عليها الأخ خلال الأيام التي سبقت الهجوم في محاولة للاستقصاء عن أشخاص آخرين ربما يكون لهم ارتباط تنظيمي بالأخ المنفذ أو مشاركة في العمل الذي يسره الله له.

وكذلك في بعض عمليات المجاهدين في بغداد التي نجح فيها الإخوة المنفذون في الانسحاب بسلام من مواقع التنفيذ بعد ركن سياراتهم المفخخة بجوار الأهداف الموضوعة وتفجيرها عن بعد، رأينا استخبارات المرتدين تعرض صورا لمكان التفجير قبل حصوله بثوان لإثبات صورة العربة المفخخة، ثم عرض صور أخرى التقطتها كاميرات المراقبة المنصوبة في الشوارع الرئيسية وقرب السيطرات والحواجز الأمنية في محاولتها تتبع مصدر هذه العربة والوصول إلى مكان انطلاقها الذي يفترض أن يجدوا فيه عناصر التنفيذ أو أدلة تشير إليهم.

مع أننا نجد في غالب الأحيان أن استفادة استخبارات المشركين من إظهار صور الهجوم ونتائجه وتحركات الإخوة

المنفذين لا تتعدى جانب الدعاية ورفع اللوم بعد فشلها في منع الهجوم.

الوعي بالمخاطر مقدمة لتجنبها

وغالبا لا تؤثر كاميرات المراقبة في منع نجاح العمل، إلا في حالة امتلاك الاستخبارات معلومات مسبقة عن شخصيات المنفذين أو المكان الذي سيخرجون منه للتنفيذ أو الآليات المستعملة في التنفيذ أو الهدف المتوقع استهداف المهاجمين

له وبفقدانهم هذه المعلومات تبقى أهمية هذه الكاميرات في عمليات التحقيق اللاحقة للهجوم، في محاولة من أجهزة الأمن للوصول إلى المنفذين من أجل اعتقالهم طلبا للمعلومات التي بحوزتهم، أو لقلتهم منعا من قيامهم بهجمات أخرى.

ولذلك فإنه ينبغي للمجاهدين عند التخطيط لأي عمل الأخذ بالحسبان أمن الإخوة المنفذين للعمل أو المرتبطين بهم، وأمن المقرات المستعملة في التخطيط والتجهيز والإيواء، وهذا يتطلب تخطيط عملية إيصال المنفذين وأدوات التنفيذ إلى موقع الهجوم، وكذلك عملية سحبهم منه بعد التنفيذ أو في حال فشل العمل أو إلغاءه، وذلك بطريقة تمنع من تعقب الآثار أو تضمن تقطيع سبيل التعقب بوضع ثغرات معلوماتية كبيرة في وجه المتبع لتحركات الإخوة.

وهذا الأمر ممكن – بإذن الله – رغم تكلفته نوعا ما، أولا بالسعي إلى منع العدو من الحصول على معلومات عن المنفذين، بتغطية وجوههم أو تغيير ملامحهم قدر المستطاع أثناء التنفيذ ما يحول دون التعرف عليهم، وكذلك تغيير أرقام العربات ومواصفاتها قدر الإمكان لذات السبب.

وبالنسبة لتمويه الطريق يمكن استخدام نقاط انطلاق غير موجودة في نطاق التغطية الأمنية المعادية بكاميرات المراقبة، كالمناطق الريفية والصحراوية أو استخدام عدة محطات تبديل للعربات بين نقطة الانطلاق ومكان التنفيذ بحيث لا يؤدي كشف نقطة ما إلى الوصول إلى ما بعدها من المحطات الآمنة للإخوة، واعتبار هذه المحطة المعرضة للانكشاف صالحة للاستخدام مرة واحدة فقط، بالاستفادة منها في عمل واحد وتركها تماما بعد انطلاق المنفذين منها.

وفي حال انسحاب الإخوة من الموقع يمكنهم الخروج من نطاق التغطية كاملا (إلى الريف مثلا) ثم العودة من طرق أخرى بعد تبديل الآليات وكل ما يرتبط بالعمل السابق من لباس ونحوه يمكن أن يكون مميزا في صور كاميرات المراقبة.
والأفضل أن يبتدع الإخوة طرقا ووسائل فريدة في كل عمل مما يحقق المطلوب ويجنبهم الأذى والملاحقة.

الصادرة عن صحيفة النبأ العدد 167
الخميس 25 جمادى الأولى 1440 هـ

الصفحة: 9

تفريغ :سلسلة خذوا حذركم 7

مصائد في طريق الجهاد

في سعيهم لعمل الخير يندفع كثير من المسلمين طلبا للطرق التي توصلهم إليه، فمن باحث عن طريق يوصله إلى أرض الدولة الإسلامية وساحات الجهاد، ومن منقّب عن ثقة أمين ينقل من خلاله المال إلى المجاهدين في الثغور ليعينهم على جهادهم، أو إلى أسرهم ليخلفهم من خلالها بخير، أو لمن يعينهم على فكاك أسراهم، ومن حريص على دينه فلا يستفتي إلا من وثق بدينهم.

وهذه الأمور كلها خير بحمد الله، إلا أنها باتت تستغل بكثرة من قبل أعداء الإسلام وضعاف النفوس من المنتسبين إليه، بما يعود بالضرر على المسلمين وعلى المجاهدين، ولذلك ينبغي الحذر من الطرق التي يرجو العبد أن يتوصل من خلالها إلى الخير، فيعمل بها بشكل لا يهدده أو بمنع تحقيق عرضه، فضلا أن يقوده إلى عكس مراده منه، فيعود بالضرر على إخوانه في الوقت الذي أراد إعانتهم فيه.

فإن كثيرا من أدعياء الجهاد ونصرته هم بين مخابرات تتربص بالمجاهدين الشر، وتقعد لهم على طريق هجرتهم لاعتقالهم، أو تتربص بهم لمعرفة مخططاتهم لإفشالها، وبين لصوص قعدوا يتصيدون أهل الأموال ليسرقوهم بحجة إيصال الدعم إلى المجاهدين وعوائلهم، أو تمويل عملياتهم، وبين لصوص دين جهلة ومفسدين نصّبوا أنفسهم علماء على من لا يعرفهم ليفتوا لهم بغير علم فيضلّون ويضلّون، وبين أشقياء فاسدين يبحثون عن شهرة في أوساط الأغرار والمراهقين بنشرهم الأوهام وتفاهات الكلام ليصنعوا لأنفسهم هالة من الخبرة والحكمة ثم يقدموا لهم النصائح التي تهلكهم في دينهم أو دنياهم.

والواجب على المسلمين أن يحذروا من ذلك كله، فلا يدفعهم التشوق للجهاد أن يلقوا بأنفسهم في أيدي مخابرات الصليبيين والطواغيت، ويكونوا لهم صيدا سهلا، ولا حبهم لإعانة المجاهدين بالمال إلى أن ينخدعوا بكل مدّع أثيم يسرق منهم الأموال، بل ربما يستعملها في حرب المسلمين، ولا يسوقهم حرصهم على الدين إلى استفتاء كل مجهول صدّر نفسه عالما، وقدّم لهم نفسه مفتيا.

لا تثق بمن لا تعرف

فلا زال تصيد المجاهدين في طرق وصولهم إلى ساحات الجهاد من أسهل الأساليب لديهم لاعتقالهم، ففي بلدانهم الأصلية يكونون مختفين عن عيونهم غالبا لا يعرفون نواياهم، وعند وصولهم إلى إخوانهم المجاهدين يكونون في حمايتهم، ولا يتوصل إلى اعتقالهم إلا بمعارك، أما على الطريق فهم مكشوفو النوايا غالبا بما عليهم من أدلة

جعلوها في أيدي المنسقين المفترضين، وهم منزوعو الحماية غالبا لكونهم في طريق سفرهم لا يحملون أي سلاح، ولذلك يكون اعتقالهم في هذه المرحلة أجدى وأسهل بالنسبة لأعداء الله.

وكثيرا ما وقع المجاهدون ضحايا لأشخاص لا يعرفون عنهم شيئا إلا ما يظهرونه من مناصرة للمجاهدين في شبكة الإنترنت، فيطمئنون لهم، ثم يسألونهم إيجاد طريق لهم إلى المجاهدين، وقد يهدي الله المهاجر إلى مناصر صادق ينصحه ويهديه إلى ما يحقق غايته بأسهل وآمن طريقة، وقد يقع فريسة الجواسيس وعملاء المخابرات الذين يملؤون الشبكات، ويستخدمون أقنعة ظاهرها نصرة الجهاد وأهله، ليستدرجوا من خلالها قليلي الاحتراس ويوقعوهم في حبائلهم ثم تستمر عملية الاستدراج رويدا رويدا حتى إيصالهم إلى الفخ المنصوب لهم في المكان الذي يمكن لهم فيه الإمساك بالمهاجر أو القضاء عليه، ثم استعراض ما فعلوه على الإعلام على أنه نصر استخباراتي عظيم، وقد يظهر هؤلاء مصداقية بتسهيل وصول أخ أو أكثر، في سبيل الوصول إلى عدد أكبر من المهاجرين، مما يعطيهم الفرصة للإمساك بصيد ثمين كما أو نوعا فيما بعد.

والمفروض أن بحرص طالب الهجرة على إيجاد طريق مضمون له ولمن معه، وأن يعتمد في ذلك على تزكيات موثوقة من قبل إخوة يعرفهم حق المعرفة من أبناء بلده الذين سبقوه بالهجرة، أو من المسؤولين عن الهجرة من جنود الدولة الإسلامية، وأن لا يلقي بنفسه وإخوانه في كل باب يفتح أمامه، وليعلم أنه في جهاد ما دام يسعى في البحث عن طريق آمن إليه، وأن يتأخر شهورا في بحثه خير من أن يعرض نفسه وإخوانه للهلاك أو الفتنة، وقد يودي بإخوة آخرين لم يكونوا معروفين لأعداء الله، فالحرص الحرص في هذا الباب، والدعاء الدعاء أن ييسر له طريق الخير، وتجديد النية في كل يوم على الهجرة والجهاد حتى بأذن الله تعالى له بتحقق ذلك.

إعمل بصمت واكتف بما في يديك

وأخطر من ذلك، أن يتواصل مجاهد ينوي تنفيذ عمل جهادي ذي طبيعة أمنية، بمفرده أو بمعونة بعض إخوانه، مع من لا يعرفهم من الأسماء في شبكة الإنترنت، طالبا الدعم المالي أو السلاح أو مجرد إيصاله بالقائمين على العمليات الخارجية في الدولة الإسلامية ليوصل إليهم خبر بيعته وإعلانه تنفيذ الهجوم استجابة لأمر الإمام حفظه الله، وهو لا يدري لعل من يتواصل معهم عناصر أمنية تابعة للصليبيين، يلتقطون رسالته ويحددون هويته ويخضعونه فورا للمراقبة والمتابعة, في الوقت الذي يكملون معه مسيرة الاستدراج، بطلب تفاصيل العمل وعرض تقديم الخدمات، ليجمعوا عليه أدلة أكثر، ويعرفوا تفاصيل عمله أكثر، حتى يقترب موعد التنفيذ فيفاجأ الأخ بالقبض عليه، ويتفاجأ أكثر بأن كل ما تكلم به مع من ظنهم إخوانه، موجود في ملف قضيته أمام التحقيق.

بل قد سمعنا كثيرا عن عملاء للـ FBI وغيرها من أجهزة الصليبيين، أنهم يلتقطون أي مناصر على الشبكة، ربما لا يفكر في تنفيذ عمل قتالي ضد المشركين، فيعرضون عليه الأمر، ويعدونه بتقديم ما يلزم من سلاح ومال وغيره، حتى يوافق الأخ، ويطلب ما وُعد به، ليتفاجأ بعناصر الأمن تداهمه ساعة لقائه مع "المحرّض" وتلقي القبض عليه وقت استلامه للسلاح، ليكون في ملف قضيته بالإضافة إلى أرشيف مراسلاته الطويل معهم.

والسؤال هنا، ما الداعي لأن يلتقي الأخ الذي يريد تنفيذ هجوم بمن لا يعرفه ليساعده في تنفيذه بطريقة ما؟! وما الداعي لتهديد نفسه وسلامة مخططه بإطلاع غيره عليه وهو يعلم يقينا أن اتصاله بمن لا يعرف ومنحه الثقة مخاطرة كبيرة غير واجبة عليه.

فاتصال الأخ مع إخوانه في الدولة الإسلامية لتنسيق العمل بطريقة مناسبة وطلب العون منهم في ذلك أمر حسن، ولكنه لا يقدّم أبدا على أمن الأخ، وعلى نجاح عمله، فالأخ إن لم يجد طريقا موثوقا، يستعين بالله ويعمل بما هو موجود في يديه من الأدوات، ولقد رأى ما صنعه إخوان له من قبل من نكاية في المشركين باستخدام ما توفر بأيديهم من سلاح، أو حولوه إلى سلاح من سيارات وشاحنات، وأعواد ثقاب وغيرها، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

أما الإعلان عن العمل فيكفيه ورقة في جيبه أحيانا يعلم الصليبيون من خلالها أن من أثخن فيهم هو من جنود الخلافة وإن شاء الله تصل أخبار عمليته إلى الإعلام بطريقة أو بأخرى.

والخلاصة في هذا الباب، ألا يُعطي مسلم ثقته لمن لا يوثق به من المجاهيل، ولو قدم إثباتات لمصداقيته بأن لديه تواصلا مع بعض جنود الدولة الإسلامية، أو أنه قدم مساعدة لبعض المجاهدين، فهذه كلها يمكن لأجهزة المخابرات تحصيلها بسهولة وبوسائل كثيرة.

فليبذل المسلم كل ما بوسعه لتحصيل أفضل الطرق وآمنها للوصول إلى مبتغاه، ثم ليتوكل على الله تعالى، وليمض في طريقه، فإن أصابه مكروه أو وقع في خطأ، لا يلوم نفسه على ما فات، ولا يجد في نفسه إثما أو تقصيرا، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، والحمد لله رب العالمين.

الصادرة عن صحيفة النبأ العدد 188
الخميس 24 شوال 1440هـ الصفحة: 9

تفريغ :سلسلة خذوا حذركم 8

التخطيط للعمل وقيود الواقع

تعتمد قضية انتقاء الأهداف بالنسبة للمجاهدين على أمور عدة منها ما يتعلق بهم كأهمية الهدف لهم أو إمكانية التنفيذ عليه، ومنها ما يتعلق بالعدو كأهمية الهدف بالنسبة له، ومقدار النكاية المتحققة فيه باستهدافه.

وعلى هذا الأساس كثيرا ما يكون المجاهدون أمام خيارات عديدة أثناء وضعهم خطة قتالهم التي سيعتمدون عليها في إنهاك عدوهم وصولا إلى تدميره بإذن الله تعالى.
وأهم هذه الخيارات:

الأول: التركيز على العمليات الصغيرة الحجم، كثيرة العدد، واسعة الانتشار، وترك العمليات الكبيرة لصعوبة تنفيذها وتكاليفها.

الثاني: التركيز على العمليات الكبيرة الحجم، قليلة العدد، المركزة من حيث الهدف، وإهمال العمليات الصغيرة لقلة مردودها وضعف تأثيرها.

وبين هذين الخيارين المتعارضين، نجد خيارات وسيطة، أهمها:

الثالث: التركيز على العمليات الصغيرة المستمرة، مع البحث عن أهداف مهمة باستمرار لضربها حين الإمكان.

الرابع: التركيز على العمليات الكبيرة، ولو كانت قليلة، مع عدم ترك أي فرصة لضرب العدو في عمليات صغيرة.

الخامس: العمل بدون تركيز، وذلك بضرب العدو كيفما أمكن، بعمليات صغيرة أو كبيرة.

العمل في البدايات

وعلى العموم، يمكننا القول إن اختيار المجاهدين لأي من هذه الخيارات يخضع لظروف داخلية تخص وضع المجاهدين من حيث التنظيم والإمكانات والأهداف، وظروف خارجية تخص وضع عدوهم من حيث القوة والتمكين.

فالسرية المجاهدة عندما تكون صغيرة الحجم، ضعيفة الإمكانات، بدائية من حيث قدرات أفرادها على التخطيط والتنفيذ، ويكون هدفها الاستمرار في العمل وتطويره

حتى تدمير العدو تماما، وتحقيق التمكين في الأرض، ويكون عدوها قويا متمكنا من الأرض، فإن من مصلحتها بدء عملها باتباع الخيار الأول.

وفي حال كان هدف السرية يقتصر على إحداث أكبر نكاية في العدو، وكان العدو قويا متمكنا، بحيث يغلب على ظن المجاهدين أنهم لن يتمكنوا من الاستمرار في تنفيذ الهجمات لفترة طويلة، فإن من الأفضل لهم أن يتبعوا الخيار الثاني.

وهذا ما نراه عادة في عمليات سرايا المجاهدين أو أفرادهم العاملين في الدول الصليبية، فهم يضعون في حسبانهم صعوبة الانسحاب من موقع الهجوم بعد تنفيذه، أو صعوبة الاستمرار في تنفيذ عمليات متعاقبة نظرا لانكشافهم أمام العدو، ولذلك فإنهم يعملون بهذا الخيار بحسب توفر الإمكانات، وأهمها الأسلحة المطلوبة والقدرة على إيصالها إلى مكان الهجوم، فنجدهم يتفاوتون بين استخدام السكاكين، في هجمات توقع عددا قليلا من القتلى والجرحى في صفوف الصليبيين، وأثرا نفسيا ودعائيا محدودا، وبين هجمات كبيرة منسقة باستخدام المتفجرات والأسلحة النارية، والتي توقع خسائر كبيرة في صفوف الصليبيين، ماديا وبشريا، وصدى إعلاميا كبيرا.

وفي حال كانت السرية قوية من حيث امتلاك أفرادها الخبرات اللازمة لتنفيذ عمليات كبيرة، وإن كانت ضعيفة من حيث العدد والإمكانات، فإنه يمكنها أيضا اتباع الخيار الثاني، وذلك كي تحقق لنفسها نموا سريعا، فالعمليات الكبيرة تجذب عيون الأنصار وقلوبهم بشكل أسرع، وهذا ما فعلته الدولة الإسلامية فور دخولها إلى الشام، حيث اقتصر أمرها في بداية الأمر على عدد قليل من الإخوة الخبراء مع عدد ليس بكبير من الأنصار قليلي الخبرة، فبدأ العمل بهجمات كبيرة مركزة على مفاصل النظام النصيري الرئيسة، الأمر الذي ساعد على شهرة كبيرة لاسم السرية (جبهة النصرة) ودفع العشرات ثم المئات من المهاجرين والأنصار إلى الالتحاق بها، خاصة بعد أن عرفوا بتبعيتها للدولة الإسلامية.

وكذلك فإن الشيخ أبو مصعب الزرقاوي وإخوانه قد اتبعوا هذا الخيار في بداية قتال القوات الصليبية الغازية في العراق، وساعدت العمليات الكبرى التي نفذها المجاهدون ضد "الأمم المتحدة" والسفارات وثكنات الصليبيين على شهرة واسعة لهم طغت على شهرة جميع الفصائل الموجودة في الساحة، الأمر الذي سهل جدا قضية التحاق المهاجرين والأنصار بجماعة
)التوحيد والجهاد) وخاصة بعد أن تبين لهم أن عقيدتها قائمة على التوحيد، ومنهجها قائم على الجهاد في سبيل الله حتى إقامة الدين وإعادة الخلافة الإسلامية.

العمل في مراحل متقدمة

وبعد أن تنمو السرية المجاهدة كما ونوعا، بحيث يصبح عددها كبيرا نوعا ما، ما يجعل من العسير القضاء عليها تماما، وكذلك تنمو إمكاناتها المادية وقدرات أفرادها

المعرفية من حيث الخبرة في التخطيط للهجمات وتنفيذها، فإنه من الضار بالنسبة إليها الاقتصار على أحد الخيارين (الأول والثاني(، فاقتصارها على الأول يكون تفريطا في جانب العمليات الكبيرة ذات التأثير الكبير على العدو رغم قدرتها عليها، واقتصارها على الثاني يؤدي إلى تجميد جزء كبير من أفرادها وإمكانياتها، حيث لا يمكن حشد كل ذلك التنفيذ العمليات الكبيرة، القليلة العدد عادة، مما سيصيب السرية بالبطالة.

ولذلك فإنه من الأفضل لها الانتقال إلى أحد الخيارات الوسيطة (الثالث أو الرابع)، وذلك بتقسيم السرية إلى قسمين:

الأول يعتمد على الكم، ويضم المجاهدين قليلي الخبرة، المنتشرين بشكل واسع، والذين يمكنهم تنفيذ عدد كبير كما واسع الانتشار مساحة، ما يؤدي بالمحصلة إلى تحقيق عائد كبير بمجموع هجماتهم كلها، لا بأفراد بعضها، ويكون حالهم كحال بائعي المفرق، الذين يبيعون كميات قليلة من السلع تحقق لهم عائدا قليلا نسبيا، ولكن إذا جمعنا عائداتهم كلها، سنحصل على عائد إجمالي كبير.

والثاني يعتمد على النوع، ويضم المجاهدين ذوي الخبرة، المؤهلين لتخطيط وإدارة وتنفيذ العمليات الكبيرة، ذات العائد المرتفع للمجاهدين، والخسائر الكبيرة لأعدائهم، ويكون حال هؤلاء كحال تجار الجملة الذين يحققون عائدا كبيرا من كل صفقة، قد يساوي أو يزيد على عائد مئات عمليات البيع التي يجريها زبائنهم في فترة طويلة.

وبالجمع بين الخيارين، يمكن تشغيل جزء كبير من كيان السرية في خطة عمل تمنع حدوث البطالة، وتحقق عائدا مستمرا من حيث الزمن، كبيرا من حيث إجمالي عملياته، موزعا من حيث انتشار العمل وتوسعه، وتساعد على تأهيل المجاهدين وتدريبهم على القتال واكتساب الخبرات الكبيرة في العمل، وفي الوقت نفسه تسمح بقفزات كمية ونوعية كبيرة في مسار الجهاد، بتحقيق نكاية وخسائر كبيرة في العدو، من النواحي المادية والبشرية والنفسية والإعلامية، وعوائد كبيرة للمجاهدين من حيث الغنائم المادية، والفائدة الإعلامية، والثقة النفسية، واستقطاب المجاهدين الجدد للتجنيد والعمل ضمن السرية.

أما الخيار الخامس، فتتبعه السرية المجاهدة عادة في حال ضعف منظومة القيادة والسيطرة والتحكم والاتصالات فيها، بحيث تأمر قيادة السرية أفرادها بالعمل بحسب الممكن، أو في الحالات الطارئة، التي يجد المجاهدون أنفسهم مضطرين لضرب العدو بكل ما يتوفر، لإشغاله عن التصدي العمل مهم للمجاهدين، أو إرباك تحركاته الهجومية أو الدفاعية ضدهم، أو لمجرد ضرب استقراره في وقت معين، بحيث تأمر قيادة السرية أفرادها بالعمل بأقصى ما يمكن، دون مراعاة لأي ضوابط لتقسيم العمل، أو تخطيطه على المدى الطويل.

ونلاحظ أن سياسة الدولة الإسلامية تجاه العمليات في الدول الصليبية تراوحت بين الخيارين الثالث والخامس، فهي دعت المسلمين هناك إلى مهاجمة ما يقدرون على ضربه من الأهداف، بما توفر من الأسلحة التحقيق أقصى ما يمكن من الخسائر في صفوف الصليبيين، وذلك لصعوبة التحكم وتسيير عمليات المجاهدين هناك، وخطورة التواصل معهم بهذا الخصوص، فكان المتوقع منهم تنفيذ عمليات صغيرة مستمرة، مع احتمال قدرة بعضهم على تنفيذ عمليات كبيرة.

ولكنها في الوقت نفسه حين إرسالها لسرايا مدربة ومجهزة لتنفيذ الهجمات، دفعت هذه السرايا لتنفيذ عمليات كبيرة من حيث الأهداف وطريقة تنفيذ الهجمات عليها والخسائر المتوقعة من وراء ضربها.

وهكذا فإنها حققت عوائد مستمرة، من هجمات المجاهدين المنفردين والسرايا صغيرة الحجم، قليلة الخبرة، ضعيفة التجهيز، ورغم أن عوائد كل من هجماتهم كانت قليلة نسبيا، إلا أنها بمجموعها كانت كبيرة، تقارب العوائد الكبيرة للعمليات النوعية قليلة العدد التي نفذها جنود الدولة الإسلامية خلال السنوات الماضية.

وبذلك كله نعلم أنه من المفيد للمجاهدين أن يتحللوا من القيود التي يقيدون بها عملهم أحيانا، وأن يبنوا خططهم على أساس واقعهم وإمكاناتهم وأهدافهم وواقع عدوهم وإمكاناته وأهدافه، ويستعينوا بالله تعالى على تنفيذ ما عزموا عليه، هو نعم المولى ونعم النصير.

الصادرة عن صحيفة النبأ العدد 192
الخميس 22 ذو القعدة 1440 هـ

الصفحة: 8

تفريغ :سلسلة خذوا حذركم 9

من يفعل لا يتكلم ومن يتكلم لا يفعل

الحكيم الحازم لا يتحدث للناس بما ينوي فعله في المستقبل إلا لضرورة أو حاجة، وذلك لأسباب كثيرة، منها أن معرفة غيره بنواياه ربما تضر بالعمل الذي ينويه، وربما تجلب الضرر له أو لغيره بلا موجب.

فمن جهة قد يوجد من يضرهم هذا الفعل، من الخصوم والأعداء خاصة، وسيسعون إلى تعطيله ومنعه بقدر إمكانهم، مما يسبب له صعوبات في تنفيذه، أو تكاليف إضافية يتكلفها لتحقيقه، ولم تكن تلك الصعوبات والتكاليف لتوجد في طريقه لو قام بعمله في غفلة من الناس وسريّة تامّة وكتمان فلا يسمعون به إلا وقت تنفيذه أو بعده، حينها يفوتهم منع حصوله، ويكون أقصى أمانيهم تخفيف ضرره عليهم، وتقليل الفوائد التي قد يجنيها الفاعل منه.

وهكذا فإن من يشعر الناس بنوايا أفعاله قبل تحقيقها، فإن لم يخسر ثمرتها كلها، منع نصيبا كبيرا منها.

هذا بالإضافة لضرر الحاسدين الذين لا يسرّهم رؤية من يحسدونه ينجح في أي أمر حتى لو كانت فائدته تصيب عامّة المسلمين، وضرر بعض المحبين والمخلصين الذين يخربون بحسن نية الأعمال التي يعرفون عنها، من حيث تقديراتهم الخاطئة لتقييم صحتها أو نفعها على فاعلها أو غيره، فيفسدون الأمر من حيث يظنون أنهم يحسنون صنعا، وكذلك المتخاذلون لدى كل إقدام، المنهزمون حين الثبات.

فهذه الأطراف كلها، النفس، الخصوم والأعداء، والمنافسون والشركاء، والحلفاء والأصدقاء، كلهم قد يتسببون بتعطيل الأعمال أو وضع العراقيل في الطريق إلى نجاحها، لدى معرفتهم بها قبل وقوعها، وعلى المجاهد الذي عزم على تنفيذ مهمة أو القيام بأي عمل كان أو الوصول إلى أي غاية، أن يأمّن ذلك بكتمان سره، والتمويه على نواياه، والتورية عن حقيقة هدفه والله الهادي إلى سواء السبيل.

احذر نفسك قبل غيرك

وقبل تناول المخاطر الخارجية على العمل، فإن مسألة التحدث بنوايا الأعمال دون ضرورة قد يجلب مخاطر على المجاهد أو عمله من قبل نفسه من حيث لا يشعر، إذ لا شك أن الحديث في ذلك قد يفتح بابا للتفاخر والعجب والرياء، وهي من أخطر أبواب الشيطان على الإنسان التي تسلبه الإخلاص في العمل وحسن التوكل على الله

تعالى فيه، بل وقد تحبط حسناته التي كان يرجوها منه، وهو بذلك كله يخسر معيّة الله تعالى له، التي هي أهم معين له على نجاحه في عمله، وحفظه من المخاطر المختلفة من قبل خصومه ومنافسيه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **(قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)** [رواه مسلم].

ولئن كان الحديث بالأعمال بعد القيام بها سببا لضياع ثوابها إن قصد منها الرياء والسمعة، فهي خطر على دين فاعلها، فإن التحديث بها قبل القيام بها قد يكون خطرا على الأعمال نفسها وعلى حياة القائمين بها، أن وكّلهم الله تعالى إلى أنفسهم، وحرمهم التوفيق والسداد في الرأي والمعونة والبركة في الإنجاز.

وكذلك فإن التحديث بذلك قد يكون فيه إساءة لأمانة السر الذي استحفظ عليه المجاهد، ومعصية للأمير الذي أمره بالكتمان، وكل ذلك من معصية الله سبحانه، التي قد تؤخر نصره تعالى عنه، وتنقص من إيمانه فلا يقوى على القيام بالأمر الخطير الذي هو مقبل عليه.

ولا زال أهل الجهاد والصلاح يبتدرون أعمالهم بطاعة الله سبحانه والتقرب إليه طلبا لرضاه وتوفيقه، ومن ذلك حسن الأمانة بكتمان الأسرار وعدم إطلاع من لم يؤذن له بمعرفتها (فالمعلومات والأسرار تعطى على قدر الحاجة لا على قدر الثقة، فمن لا حاجة له بمعرفتها لا حاجة أن يطّلع عليها أو يعرفها)، وكذلك حسن الطاعة للأمراء الذين أمر الله سبحانه بطاعتهم في المعروف، وأما أن يسبق المجاهد عمله بمعصية لله تعالى فليس ذلك دأب من يطلب التوفيق والعون منه -سبحانه- بحق، ونسأل الله الصلاح والإخلاص لجميع المجاهدين.

ويل لمن عرف عدوه بنواياه

وكم من غزوة تعطّلت رغم الإعداد الجيد لها وذلك بسبب ثرثرة الجنود المشاركين فيها، حتى تصل أخبارها إلى عدوهم قبل أن يصلوا هم إلى هدفهم، فيجدوا عدوهم مستعدا حيث كان غافلا، وقويا حيث ظنوه ضعيفا، ومبادرا حيث ظنوه منكفئا، وتنتهي الغزوة في أحسن الأحوال بأن يعود الإخوة المجاهدين سالمين بعد أن أضاعوا جهود أسابيع وربما شهور من الاستطلاع والتجهيز والتدريب، وفُرِّط في فرص كانت محققة في مرحلة جمع المعلومات والتخطيط.

ويتسبب ذلك كله في مشكلات بين المجاهدين، فالجنود يتهمون الأمراء المباشرون على الغزوة، بإدخالهم في مواقع حصينة للعدو بعد أن أخبروهم بضعفها وقلة استعداد العدو فيها، والأمراء المخططون يتهمون المختصين بالاستطلاع وجمع المعلومات

بالتقصير في عملهم وتقديم معلومات غير دقيقة بنوا عليها خططهم، والحق أن من هدم العمل كله هم الثرثارون من قليلي الأمانة الذين أشاعوا الأخبار، حتى بلغت الأعداء، فغيّروا من حالهم السابق الذي بنى عليه أهل الاستطلاع معلوماتهم، أو بادروا بالهجوم في المكان نفسه أو في غيره ليخربوا على المجاهدين خططهم وتوزيع قواتهم، أو تركوا الخطة السابقة تمضي إلى حين ليجعلوا منها كمينا وفخا للمجاهدين فيوقعوا في صفوفهم أكبر الخسائر.

وسنتناول في المقال القادم -بإذن الله تعالى- أبوابا أخرى للخطر تنفتح على المجاهدين بتهاونهم في أمر البوح بنواياهم وتحديد أهدافهم، وإعلان ما يعزمون القيام به من الأعمال، ونبيّن كذلك الأوجه التي يكون واجبا أو مندوبا أو مباحا على المجاهدين وأمرائهم كشف حقيقة نواياهم لإخوانهم، بل وحتى لأعدائهم، نسأله سبحانه أن يعيننا على ذلك وأن يكتب لكلماتنا القبول والوصول، والحمد لله رب العالمين.

الصادرة عن صحيفة النبأ العدد 198
الخميس 6 محرم 1441هـ الصفحة: 10

تفريغ :سلسلة خذوا حذركم 10

المعلومة على قدر الحاجة لا على قدر الثقة

تكلمنا في المقالة السابقة عن أهمية كتمان المجاهدين لنواياهم وخططهم بخصوص الأعمال التي يعزمون على تنفيذها في المستقبل، وخطورة كشف تلك الخطط والنوايا على سلامة الأعمال والقائمين عليها، ونكمل اليوم -بإذن الله تعالى- الحديث عن الحالات التي يُباح أو يُندب أو يجب على المجاهد أن يكشف فيها جوانبَ من مخططاته أو كلها لمن يهمه الأمر، والله الهادي إلى سواء السبيل.

إذا لا يخفى أن المجاهد يكون غالبا مرتبطا بإخوان له يعينونه –بعد الله تعالى- على أداء الأعمال، وأمراء يسمع ويطيع لهم في المعروف ويهمهم معرفة جوانب عمله المختلفة لإرشاده وتقويمه، وتقليل نسبة الأخطاء فيه، ومنع إضرارها بأعمال أخرى يشرف عليها إخوة آخرون في نفس المكان أو في مكان آخر، وقد يستثنى من ذلك المجاهدون الأفذاذ العاملون في ديار الكفر بشكل منفصل عن جنود الخلافة تخطيطاً وإعداداً وتنفيذاً للأعمال التي تطلب قيادة المجاهدين من المسلمين في العالم القيام بها نصرة لهم وتخفيفاً عليهم ونكاية في عدوهم.

وهكذا فإن المجاهد عندما يحدد هدفا لضربه يضع في حسبانه من سيشاركه في الإعداد له وفي تنفيذه، وذلك بحسب حجم العمل ومدى حاجته إلى إمكانيات بشرية ومادية ومعلوماتية مختلفة، وكذلك يضع في حسبانه موافقة قيادته على تنفيذه بالصورة والتوقيت والمكان الذي يقترحه، وكذلك مدى تأثير هذا العمل على أعمال وأنشطة الإخوة العاملين في نفس مجاله أو المجاورين له في المكان، ولهذا يكون إبلاغ هؤلاء بمعلومات عن العمليات المستقبلية وأهدافها، واجبا أحيانا، ومندوبا إليه أحيانا، ومباحا في أحيان أخرى، بحسب الحال، مع بقاءه مكروها ومحرما في حالات أخرى كما سبق وأسلفنا في المقال السابق.

إبلاغ الأمير للاستئذان

فلا يدخل إبلاغ المجاهد إخوانه الأمراء بما نوى أو عزم القيام به من أعمال جهادية في باب المخاطر على العمل ولو تصور ذلك، فالأمراء مستأمنون على عمل مَن معهم مِن الجنود وعلى أسراره، وكذلك هم أهل الأمر فيه من إذن أو منع، أو اختيار وقت أو تعيين مكان، ولهذا فإن من الواجب على المجاهد إبلاغ أمرائه مسبقا بالأعمال التي يخطط للقيام بها، ولا يخفي عنهم من المعلومات عنها أي أمر يؤثر في قرارهم بخصوصها، إلا أن يكون مفوضا بالعمل دون الرجوع إليهم، لصعوبات

التواصل مثلا، أو للاتفاق سلفا على تنفيذ نوع معين من الهجمات، أو استهداف نوع معين من الأهداف، فإنه لا يرجع إليهم إلا للحاجة، كحال المجاهدين في البلدان الصليبية مثلا، فإنهم مأمورون من الإمام باستهداف الصليبيين وأموالهم وإلحاق كل ضرر ممكن بهم، فلا يستأذنون لفعل ذلك، بل قد يكون في طلب الإذن أحيانا خطورة عليهم أو على أعمالهم بسبب رصد المخابرات الصليبية للاتصالات.

وفي إبلاغ الأمــراء بالخطط مصالح كبيرة تحصل بذلك، ومفاسد تجتنب به، إذ قد يكون في الخطة أو الإعداد نقص، فيكمله الأمراء بما لديهم من خبرات، وما تحت أيديهم من إمكانات لا تتوفر لدى غيرهم، وكذلك فإن لديهم من العلم بأحوال المجاهدين وخططهم الكبرى، وبمخططاتهم في المناطق المجاورة، ما يمكنهم من الحكم على بعض الأعمال أن في القيام بها مفاسد عامة يعلمونها دون غيرهم من المجاهدين، فيوقفون العمل أو يعدلون عليه لاجتنابها، كأن يكون لديهم أهداف أكبر، أو هجمات أوسع، يمكن أن يؤدي العمل إلى تعطيلها بإثارته انتباه العدو بعد أن كان غافلا مطمئنا، كما قد يؤدي أمرهم بتأجيل العمل أو تغيير موضع فيه مصلحة للعمل نفسه، لعلمهم بمخططات قادمة للمجاهدين للقيام بعمليات أخرى مما يساهم بتشتيت انتباه العدو الذي يرغب بضربه المجاهدون، أو يدخل العمل ضمن غزوة كبرى في الولاية أو على مستوى ولايات الدولة الإسلامية، مما يزيد من تأثيرها في الأعداء.

إبلاغ الإخوة للمشورة والاستعانة

وكذلك فإن المجاهد لا بد له أحيانا من الاستعانة بإخوانه استشارة لهم على الرأي، واستعانة بهم –بعد الله تعالى- على الفعل، وهنا قد يكون لزاما عليه البوح لبعضهم أو كلهم بحقيقة الهدف أو خطة التنفيذ أو ما شابه قبل مهاجمته، الأمر الذي قد يعرض العمل للانكشاف قبل ذلك أو يهدد سلامة الإخوة القائمين عليه، أو حتى من يبلغهم خبره في بعض الأحيان.

ولهذا فإن المجاهد يضع في حسبانه أن الأصل عدم إخبار أي أحد بأي معلومة عن العمل لا قبل تنفيذه ولا بعده، وأن إبلاغهم به هو من باب الرخصة التي تقدر بقدرها، بحيث يرخص له إبلاغ من يجد ضرورة في إبلاغهم، وإبلاغ هؤلاء من المعلومات عن العمل بمقدار ما يكفي لتحقيق الغرض من إخبارهم لا أكثر.

وقد بلّغ النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة رضوان الله عليهم في غزوة (تبوك) بالوجهة والهدف لأن المشقة كانت كبيرة والسفر كان طويلا، وكان ينبغي على المجاهدين إعداد العدة لذلك، في حين غزوة (فتح مكة) وما سبقها من السرايا كان عليه الصلاةُ والسلام يُرفق مع المجاهدين المكلفين بالعمل كتابا يأمرهم أن لا يفتحوه إلى حين الاقـتراب من مكان العمل، لكي لا يتسرب خبر هدفهم ووجهتهم فتفشل مهمتهم، وذلك كله متعلق بطبيعة الهدف والعمل والإخـوة الذين يشتركون فيه من

ناحية الرأي أو الإعداد أو التنفيذ، فكل منهم يعلم بمقدار ما يفيد مهمته فيه لا أكثر، وذلك كله خاضع لتقدير المشرفين عليه وخبرتهم في الرجال والأحوال.

وهناك قاعدة معروفة مشهورة في الحفاظ على المعلومات تقول:

"**المعلومات تعطى على قدر الحاجة وليس على قدر الثقة**"، فمن لا حاجة له بالاطلاع على المعلومات لا يعطى منها شيئا مهما كان موثوقا أمينا، لأن في ذلك ضررا محتملا على العمل والمشاركين فيه إن أسر الأخ مثلا، وكذلك في إطلاعه على المعلومات خطرا عليه هو نفسه لأنها ستزيد من ضغوط المحققين عليه لتحصيل معلومات أكثر، كما ستعرضه لعقوبات أشد وتهم أكبر أقلها ما يسمونه "التكتم على أعمال إرهابية أو التستر على إرهابيين" وغير ذلك من التهم التي يتفننون في صياغتها لتبرير جرائمهم بحق الموحدين.

أمانة الأسرار خلقٌ فاضل

ومن هذا كله يتبين للمجاهدين في سبيل الله أهمية الأمانة على أسرارهم وعدم التفريط في أمن المعلومات، وتربية المجاهدين على ذلك من بداية سلوكهم لهذا الطريق، وتعليمهم أن الثرثرة والكلام الزائد مذمة لكل إنسان فضلا عن كونه مجاهدا في سبيل الله مستأمنا على أسرار إخوانه.

وقد كان من تجربة المجاهدين في العراق حتى قبل الغزو الأمريكي أنهم كانوا يربون الشباب الجدد الذين ينضمون معهم إلى العمل الدعوي على كتمان الأسرار وقلة الكلام، حتى أصبحت هذه الأخلاق الكريمة سجية منتشرة بين المجاهدين بعد أن بدأ جهادهم ضد الصليبيين والروافض، واستمروا عليها يربي كل جيل منهم من يليه عليه، وهذا ما يجب على المجاهدين في كل مكان الحرص عليه، أن يعلّم المدربون المجاهدين في معسكرات التأسيس على حفظ ألسنتهم ويعودونهم على كتمان أسرارهم كما يدربونهم على استخدام السلاح ويعلمونهم التعامل مع المتفجرات.

ومن الضروري للإخوة العاملين في المفارز الأمنية خاصة حسن انتقاء العاملين معهم في هذا المجال، وإبعاد الفضوليين الحريصين على جمع معلومات لا تعنيهم، والثرثارين الذين يعطون المعلومات لمن لا يحتاجها، هذا إن كانوا ثقاة مستأمنين مجربين، أما إن لم يكونوا كذلك فالأمر خطير ويجب الاحتراس منهم والتنبه لخطر الاختراق من قبلهم، والله الهادي إلى سواء السبيل.

الصادرة عن صحيفة النبأ العدد 202
الخميس 4 صفر 1441هـ الصفحة: 9

الــفــهــرس

إعداد وترتيب قناة ذخيرة الأنصار



حسابنا على تطبيق hoop messenger
https://link.hoopme.co/c/ansarmedia
مدونة ذخيرة الأنصار على الشبكة
https://ansarmedia1.blogspot.com